المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:01 (2024)، ص467 - 477

ثورة البراق الشريف 1929 في التغطية الإعلامية لجريدة النجاح الجزائرية

Al-Buraq Al-Sharif Revolution 1929 in the media coverage of the Algerian newspaper Al-Najah

تاونزة محفوظ*
جامعة خميس مليانة (الجزائر)
taouanzamahfoud@yahoo.fr

عائشة سبيحي
المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
sbihiaicha1@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/02/27
تاريخ القبول:
2024/04/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ جريدة النجاح
- ✓ ثورة البراق
- ✓ الصهيونية
- ✓ فلسطين

الملخص:

يعالج المقال تفاعل جريدة النجاح الجزائرية مع ثورة البراق الشريف الفلسطينية 1929، حيث تتبعت أحداثها وتطوراتها باهتمام إعلامي منقطع النظير، وأشادت بتصدي الشعب العربي لفلسطيني لأطماع اليهود في محاولتهم الاستيلاء على حائط البراق الشريف والمسجد الأقصى لتهويدهما تجسيدا لمشروعهم الصهيوني، الذي حضي بالدعم المفضوح من قبل الانتداب البريطاني، كما ركزت هذه الجريدة على إبراز المواقف العربية والإسلامية المناصرة للمقاومة الفلسطينية، والمنددة بشدة باعتداءات الصهاينة على الأماكن المقدسة الإسلامية الفلسطينية، والمطالبة بإلغاء وعد بلفور، وغيره من أشكال التآمر البريطاني الصهيوني المستهدف لاستقلال الشعب الفلسطيني وسيادته.

Article info

Received:
27/02/2024
Accepted:
14/04/2024

Key words:
- ✓ Al-Najah newspaper
- ✓ Buraq Revolution
- ✓ Zionism
- ✓ Palestine

Abstract:

The article deals with the interaction of the Algerian newspaper An-Najah with the Palestinian Buraq al-Sharif Revolution of 1929, where it tracked its events and developments with unparalleled media interest, and praised the Arab people's Palestinian response to the ambitions of the Jews in their attempt to seize the Buraq al-Sharif Wall and the Al-Aqsa Mosque to Judaize them as an embodiment of their Zionist project, which received blatant support from Before the British Mandate, this newspaper also focused on highlighting the Arab and Islamic positions in support of the Palestinian resistance, strongly condemning the Zionist attacks on the Palestinian Islamic holy places, and demanding the cancellation of the Balfour Declaration, and other forms of British-Zionist conspiracy targeting the independence and sovereignty of the Palestinian people.

*المؤلف المرسل

مقدمة

لم يتوان الشعب الفلسطيني في مقاومة الغزو الصهيوني المستهدف لأرضه وسيادته وهويته الحضارية العربية والإسلامية، سيما بعدما أخذت الهجرة اليهودية والمستوطنات الصهيونية تتزايد بشكل مريب بالبلاد مباشرة بعد خضوعها للانتداب البريطاني1920، الذي عمل على تهيئة فلسطين إداريا وسياسيا واقتصاديا وتشريعيا لتهويد فلسطين، تجسيدا لوعد بلفور المشؤوم1917.

وتعتبر ثورة البراق1929 واحدة من أهم الثورات المسلحة التي أبلى فيها الشعب الفلسطيني بلاء حسنا ضد الصهاينة والاحتلال البريطاني الداعم لهم، دفاعا عن سيادته ومقدساته الدينية الإسلامية التي استهدفها مشروع التهويد خلال هذه الفترة.

وكانت جريدة النجاح الجزائرية من أهم الصحف العربية الجزائرية الصادرة إبان الاحتلال الفرنسي، التي عاصرت أحداث هذه الثورة، وتمكنت من تغطية أحداثها إعلاميا بفضل إمكانياتها الهائلة التي كانت تحوزها من مطبعة خاصة وطاقم صحفي كفء ومراسلين من المشرق كانوا يزودونها بمختلف مصادر المعلومة والأخبار المتعلقة بمستجدات الساحة العربية المشرقية، كما كانت الجريدة تستعمل التلغراف وتستعين أيضا بالجرائد الشرقية التي تصلها في الكتابة عن الأحداث ومختلف التطورات التي كانت تعرفها المنطقة العربية والتعليق عليها لاسيما المتعلقة بالكفاح التحرري الذي كانت تخوضه الشعوب العربية ضد الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية.

فمن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع الذي تتمحور إشكاليته المحورية حول مدى تفاعل النجاح مع أحداث هذه الثورة، والموقف الذي اتخذته إزاءها، ومدى مصداقية معلوماتها، والدور الذي أدته في تنوير الجزائريين بأخبار هذه الثورة.

1. لمحة عن جريدة النجاح (1919-1956)

هي جريدة إخبارية مباحثها العلم والدين والتهذيب والسياسة، ناطقة باللغة العربية' أسسها الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي (1892-1973) بمدينة قسنطينة سنة 1919 (الهاشمي، 1923،جريدة النجاح،العدد131، صفحة 1)، كانت في بادئ الأمر أسبوعية، ثم تحولت إلى جريدة يومية ابتداء من سنة1930 (ناصر، 2007، صفحة 82) ولغاية توقفها سنة 1956 بسبب ظروف ثورة التحرير الجزائرية (دليو، 2014، صفحة 81).

اكتسبت النجاح أهمية إعلامية بالغة بالنسبة للقراء الجزائريين باللغة العربية في ظل احتكار الصحافة الاستعمارية للساحة الإعلامية بالجزائر والدور الخطير الذي أدته في تزييف الحقائق لخدمة الوجود الاستعماري بالجزائر (نور، 2010، صفحة 50)، إضافة إلى سيف الإدارة الاستعمارية المسلط على صحافة الأهالي الجزائريين لاسيما ذات الإصلاحي والوطني بسبب انتقادها اللاذع لسياسة فرنسا الاستعمارية الجائرة المفروضة على الشعب الجزائري (مرتاض، 1977، صفحة 60)، فقد كانت النجاح الجريدة الوحيدة التي لم تتعرض

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

للمضايقة والتعطيل الاستعماريين (حمدان وآخرون، 1997، الصفحات 80-81)، حيث استمرت في الصدور وتزويد القراء الجزائريين بمجريات الأحداث في العالم عامة والعالم العربي والإسلامي خاصة (عواطف، 1985، صفحة 37)، لتوفرها على مصادر إعلامية متنوعة، حيث كانت تعتمد على الصحافة العربية المشرقية، وحتى الصحافة الاستعمارية الصادرة بالجزائر في نقل الأخبار والتعليق عليها، كما كانت مشتركة في الوكالة العالمية للأنباء الفرنسية (هافاس) (ناصر، 2007، صفحة 82)، ووجد لها مراسلين حتى من خارج الوطن في فرنسا وتركيا وأقطار المغرب والمشرق العربيين أدوا الدور المنوط بهم في تزويدها بالأخبار والمعلومات المفيدة (تاونزة و سبيحي، 2019، صفحة 250)، كما دأبت الجريدة على الاهتمام بنشر المواضيع الفكرية والثقافية والأدبية والعلمية والدينية التي كانت تنشرها ضمن أركان خاصة، مساهمة بذلك في تنوير الجزائريين وتوعيتهم بطريقة أو بأخرى (ناصر، 2007، صفحة 28).

إن تنوع المادة الإعلامية للنجاح وثراء موضوعاتها يعكس بالدرجة الأولى كفاءة طاقمها الإداري والتحريري الذي كان يسهر على إخراجها في صورة متكاملة شكلا ومضمونا وتخليصها من كل العقبات، وكان من أبرز كتابها الذين عرف عنهم بالكفاءة والاحترافية الإعلامية وتركوا بصماتهم على الجريدة: عبد الحفيظ الهاشمي، الذي يعتبر المدير الحقيقي للنجاح وصاحب امتيازها[1]، مامي إسماعيل رئيس تحرير الجريدة[2] ومحمد الصالح خبشاش[3] والمولود الصديق الحافظي الازهري[4]، وآخرون اختفوا وراء أسماء مستعارة[5].

ورغم الانتقادات التي وجهت للنجاح بسبب مهادنتها للاستعمار، وعدم انتقادها المباشر لسياسة فرنسا في الجزائر (مرحوم، 1978، صفحة 29)، إلا أن الذي يتصفح جميع أعداد هذه الجريدة يجد أنها حاولت كسب ثقة الجزائريين بإبراز دورها في الدفاع والحفاظ على الهوية الوطنية بشقيها اللغوي والديني (مامي، 1933، النجاح، العدد1467، صفحة 01)و طالبت من السلطات الفرنسية بضرورة تمكين الجزائريين من حقوق المواطنة ووضع حد لاستغلال المستوطنين لهم (الهاشمي، 1929، النجاح، العدد789، صفحة 01)، وتخليصهم من الجهل والأمية (الهاشمي، 1929،النجاح،العد795، صفحة 01) وغيرها من المطالب التي كانت تكشف عليها ضمن افتتاحياتها المنتقدة لظروف الجزائريين الاجتماعية والاقتصادية (الهاشمي، 1937، النجاح، العدد2017، صفحة 01) والثقافية المتأزمة التي عانوا منها (الهاشمي، 1937، النجاح، العدد2017، صفحة 01)، وحملت الإدارة الاستعمارية بطريقة أو بأخرى مسؤولية ذلك (مامي، 1933، النجاح، العدد1411، صفحة 01)، وكثيرا ما كانت تدعو الجزائريين إلى العمل للنهوض بالأمة الجزائرية في شتى مجالات الحياة (الهاشمي، 1925، النجاح، العدد196، صفحة 01)، وعليه ينبغي مراجعة قراءة جميع أعداد هذه الجريدة وتحليلها في دراسة أكاديمية جادة للوقوف بكل موضوعية على مواقف هذه الجريدة من القضايا الوطنية، سيما وأن صاحبها عبد الحفيظ الهاشمي كان تقيا، وحافظا للقرآن الكريم بكامله وحج البقاع المقدسة، كما عرف عنه السخاء والتواضع والطيب والافتخار بالهوية الحضارية العربية والإسلامية للشخصية الجزائر (يعيش، 2001-2002، الصفحات 20-21) التي دافع عنها من خلال كتاباته الكثيرة التي نشرها بجريدته

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(مامي، 1933، النجاح، العدد1467، صفحة 01)، كما أبدى تضامنه مع الشعوب العربية والإسلامية وعلى رأسها فلسطين التي كانت تخوض الكفاح التحرري بأساليبه المختلفة ضد الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية.

2.كشف وفضح محاولات اليهود الأولى للاستيلاء على حائط البراق والمسجد الأقصى سنة 1928

يطلق البراق على الحائط الغربي للمسجد الأقصى نسبة لبراق النبي محمد ﷺ، والذي أسري به إليه–المسجد–من مكة المكرمة ومنه ﷺ إلى السماء حتى بلغ سدرة المنتهى وأوحى الله إليه ما أوحى (النجاح، 1928، العدد671، صفحة 02) مصداقا لقوله تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (القرآن، سورة الإسراء،الآية01)، و يعتبر هذا المكان وقف إسلامي (النجاح، 1928،العدد671، صفحة 02).

بينما يسمى اليهود هذا المكان بـــ: حائط المبكى ويعتقدون بأنه جزء من هيكل سليمان الذي يصلي إليه اليهود ويبكون مجدهم (النجاح، 1928، العدد671، صفحة 01). ويعتبر هذا المكان وقف إسلامي، ولم يمانع المسلمون على مر التاريخ اليهود وغيرهم من الطوائف الدينية والسياح بزيارة هذا المكان والوقوف عنده للنظر إلى تلك الناحية التاريخية الأثرية من الخارج من باب التسامح الديني، لكن اليهود أخذوا تدريجيا يحولون زيارتهم العادية للبراق إلى مراسيم دينية (النجاح، 1928،العدد671، صفحة 01).

تشجع اليهود في ظل انحياز إدارة الانتداب البريطاني اليهم على حساب الحق التاريخي للشعب الفلسطيني على القيام بمحاولات للاستيلاء على حائط البراق وتهويده على طريقتهم الخاصة خلال منتصف العشرينيات (النجاح، 1928، العدد671، صفحة 01)، على غرار ما حدث في 23 سبتمبر 1928 فتصدى لهم المسلمون وقاموا في 30 سبتمبر من نفس السنة بتأسيس "**لجنة الدفاع عن البراق الشريف**" ونظموا مؤتمرا إسلاميا في القدس خلال اليوم الأول من شهر نوفمبر 1928 شاركت فيه وفودا من الأردن والعراق ولبنان وسوريا والهند والذي تقرر فيه تأسيس ((جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة)). (محسن، 2003، الصفحات 273–274).

تابعت جريدة النجاح هذه الأحداث الخطيرة باهتمام، كاشفة من خلاله عن أطماع اليهود في المسجد الأقصى، وأبرزت احتجاجات المسلمين في شتى أنحاء العالم على اعتداءات اليهود على البراق الشريف، منها برقية احتجاج الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية التي رفعت إلى لجنة الدفاع عن البراق طالبوا من خلالها السلطات الإنكليزية ((السيد السر أوستن تشمبرلين)) والمندوب السامي البريطاني بفلسطين بضرورة وضع حد لهذه الاعتداءات وحماية الحقوق الإسلامية المقدسة، ومؤكدين على استعدادهم للدفاع عن هذا المكان بكل ما توفروا عليه من قوة (النجاح ج.، 1928، العدد670، صفحة 02).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي صدد دفاعها عن حائط البراق الشريف نشرت النجاح مقالا بعنوان "**البراق الشريف قطعة من المسجد الأقصى المبارك**"، حاول صاحبه من خلاله تعريف القراء الجزائريين بالبراق من حيث موقعه الجغرافي وبالمكانة المقدسة التي يكتسيها المسجد الأقصى عند المسلمين عامة، حيث اعتبره من أعظم بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فهو بيت الله الذي أسرى سبحانه بنبيه محمد ﷺ إليه وبارك حوله، فهو بيت الله الذي قرنه ﷺ بالبيت الحرام ومسجده النبوي في شد الرحال إليه، فهو بذلك أولى القبلتين وثالث المسجدين الذي كان الإسراء إليه والمعراج منه (النجاح، 1928، لعدد671، صفحة 02).

ومن جهة أخرى حذر صاحب المقال من مطامع اليهود في انتزاع البراق من أيدي المسلمين، من خلال اعتداءاتهم المتكررة عليه ومحاولتهم تثبيت حقوق لهم فيه وحوله، مؤكدا أنهم وظفوا شتى الوسائل للتأثير على الحكومات البريطانية والغربية وحتى عصبة الأمم لكسب تأييدهم لفكرتهم وتحقيق مطامعهم، ومشيرا مرة أخرى إلى دور الانتداب البريطاني في تشجيع اليهود على تحقيق أطماعهم التوسعية في فلسطين عامة والمسجد الأقصى خاصة تنفيذا لوعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917 (جريدة النجاح، 1928، صفحة 02).

ومن جهة أخرى أشاد صاحب المقال بالموقف التاريخي البطولي الذي أبداه المسلمون في فلسطين في التصدي لاعتداءات اليهود، حيث وقفوا ضدهم سدا منيعا رافضين كل التفريط ولو في ذرة من تراب مسجدهم وما يحيط به من جدران وأوقاف ومعلنين استعدادهم للتضحية بالنفس والنفيس في الدفاع عن البراق الشريف إزاء أطماع اليهود في الاستيلاء عليه وتحويله إلى كنيس يهودي تمهيدا للاستيلاء على المسجد الأقصى (جريدة النجاح، 1928، صفحة 02).

استمرت النجاح في نشرها للأخبار والمقالات المختلفة حول مستجدات الوضع الأمني بفلسطين، مشيرة إلى الاعتداءات المتكررة لليهود على حائط البراق، مغتنمين الفرصة في عيد غفرانهم خلال هذه السنة (1928/09/24)، وحاولوا التصرف بالبراق وكأنه ملك لهم، حيث ملاؤه بالمقاعد والكراسي والموائد والخزائن والستائر والمصابيح حتى أصبح على ضوء ذلك الناظر إلى هذا المشهد وكأن المسجد الأقصى تحول لكنيس يهودي بحت، في ظل الموقف المتفرج الذي اتخذته إدارة الانتداب إزاء هذا الوضع، خاصة بعدما نظم اليهود مظاهرات عنيفة في فلسطين وأحدثوا ضجة شديدة في الخارج بدعايتهم لبث فكرتهم، وقام زعمائهم بفلسطين يطالبون إدارة الانتداب بحل قضية البراق لصالحهم، كما أكدت صحفهم وبرقياتهم على حق التصرف في جدار المسجد الأقصى (النجاح، 1928، العدد672، صفحة 02).

وفي ظل هذه الظروف الخطيرة التي أصبحت عليها فلسطين تحرك المسلمون بالبلاد مرة أخرى وعقدوا العزم على توقيف اليهود عند حدهم عن طريق "**لجنة الدفاع عن البراق الشريف**" التي أبرقت برقيات الاحتجاج إلى الحكومة البريطانية ومطالبتها بضرورة حماية البراق الذي هو وقف إسلامي. (النجاح، 1928، العدد672،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صفحة 02).

كما أرسلت مئات البرقيات ورسائل الاحتجاج من مختلف الجمعيات والهيئات والأفراد بفلسطين إلى المجلس الإسلامي الأعلى ولجنة الدفاع عن البراق الشريف طالبتهما بضرورة الثبات في مواقفهما الحازم ومؤكدة لهما بأن جميع المسلمين يقفون مع العاملين على محافظة البراق الشريف وأنهم يؤيدونهم ويؤازرونهم بأموالهم وأنفسهم وجهودهم في سبيل الحفاظ على هذا المكان المقدس (النجاح، 1928،العدد672، صفحة 02). ونشرت أيضا برقيات الاحتجاج التي أبرقها المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة محمد أمين الحسيني بفلسطين إلى السلطات البريطانية ومندوبها السامي بفلسطين ضد اعتداءات اليهود وعلى ما يقومون به من دعاية عنيفة واسعة النطاق للتأثير على الحكومة البريطانية وإدارة انتدابها وغيرهما من حكومات العالم وحتى عصبة الأمم بهدف استملاك الجدار الغربي من المسجد الأقصى، ومؤكدا في الأخير تشبث المسلمين بهذا المكان المقدس وعدم التنازل عنه مهما كلفهم ذلك من ثمن. (النجاح، 1928، العدد673، صفحة 2) هذا، وقد تسبب الاستفزازات اليهودية المتكررة للمشاعر الدينية للمسلمين باعتداءاتهم المستمرة على حائط البراق في تفجير ثورة دموية سنة 1929، **فكيف تفاعلت معها جريدة النجاح؟**

3.موقف جريدة النجاح من ثورة البراق الشريف 1929

أدت اعتداءات اليهود المتكررة على حائط البراق الشريف بهدف الاستيلاء عليه إلى اصطدامات دموية بينهم وبين عرب فلسطين خلال منتصف شهر أوت 1929م خاصة بعدما نظم اليهود مظاهرات في القدس واتجهوا إلى الحائط ورفعوا رايتهم وأنشدوا نشيدهم الصهيوني وشتموا الإسلام والمسلمين ورسولهم ﷺ (محسن، 2003، صفحة 274) ورد عليهم المسلمون في يوم 16 أوت بمظاهرة مضادة لهم، حيث مشوا من المسجد الأقصى إلى البراق الشريف للتأكيد على تشبثهم بملكهم المقدس والاستعداد للدفاع عنه، وحدث شجار بين الطرفين بعد اعتداء اليهود على المسلمين يوم 17 أوت ما لبث أن تطور إلى اشتباكات دموية خاصة يوم 21أوت وعمت كامل أنحاء فلسطين واستمرت حتى نهاية شهر أوت عام 1929 (النجاح، 1929،العدد497، الصفحات 1-2).

أفردت جريدة النجاح لهذه الأحداث ركنا خاصا من صفحتين تحت عنوان "**قلاقل فلسطين**" بينت من خلاله هجومات ثوار العرب وانتصاراتهم على اليهود في القدس ونابلس ويافا وحيفا وغيرها من المدن الفلسطينية التي وجد بها اليهود، وأبرزت الخسائر البشرية والمادية (النجاح ج.، 1929، العدد780، صفحة 01) المسجلة في صفوف الطرفين (جريدة النجاح، 1929، صفحة 02)، وتشير الجريدة أيضا إلى تدخل الجيش البريطاني في الأحداث لحماية اليهود من الثوار الفلسطينيين (النجاح، 1929،العدد781، صفحة 1) وتمكينهم من الحصول على السلاح لمقاتلة الفلسطينيين وحملت بريطانيا كل المسؤولية عن انزلاق الأوضاع الأمنية بفلسطين سبب إصدارها لوعد بلفور 1917 وتعهدها بتنفيذه على حساب سيادة الشعب الفلسطيني (النجاح، 1929،العدد783، صفحة 1)، كما حملت النجاح الصهيونية العالمية مسؤولية الأحداث الدامية التي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عرفتها البلاد بدعوتها إلى إنشاء دولة صهيونية خاصة باليهود المؤمنين بمبادئها منذ أن أعلن عليها في مؤتمر بازل بسويسرا 1897، حيث سعي اليهود منذ ذلك التاريخ لتجسيد المشروع الصهيوني بفلسطين والذي أرتكز أساسا على الهجرة والاستيطاني اليهودي مما هيأ الجو لإشعال فتيل ثورة 1929 التي عبر من خلالها الشعب الفلسطيني عن رفضه لمشروع تهويد فلسطين، خاصة بعدما تمكن اليهود من امتلاك أراضي فلسطينية شاسعة عن طريق الشراء مستغلين الظروف المعيشية الضنكة لأصحابها، وأخذوا ينشطون بقوة من أجل أن تصبح فلسطين كلها يهودية وصبغها صبغة صهيونية وأعلنوا أن اللغة العبرانية لغة رسمية ووضعوها موضع اللغة التركية والعربية وكونوا قرى استيطانية خاصة بهم وأسسوا معاهد علمية هنالك وأنهم يلقون كل التشجيع والدعم المعنوي والمادي والإعلامي والسياسي من قبل الصهيونية العالمية. (النجاح، 1929،العدد792، الصفحات 1-2)، فكانت ثورة الشعب الفلسطيني موجهة في الأساس ضدا لنشاط الصهيوني بالمنطقة على حد تعبير النجاح وبذلك تمكنت هذه الجريدة من إدراك العلاقة بين الطمع الصهيوني واندلاع ثورة 1929 (النجاح، 1929، العدد792، صفحة 2)

4.المواقف الدولية والعربية المختلفة من ثورة البراق 1929

أبرزت النجاح المظاهرات التي نظمها يهود أمريكا تضامنا مع اليهود الصهاينة بفلسطين، واتهموا من خلالها الحكومة البريطانية بالتقصير فيحسم النزاع، وطالبوا أمريكا بالتدخل لعزل المندوب السامي البريطاني بفلسطين وتوفير الحماية لليهود بالبلاد (النجاح، 1929، العدد780، صفحة 1).

وعلى عكس هذا الموقف احتجت الصحافة الإسلامية الهندية في نيودلهي ولاهور وبومباي على سياسة بريطانيا المناصرة لمطامع الصهيونية بفلسطين ومحذرة إياها من العواقب الوخيمة التي ستجنيها من وراء الاستمرار في انتهاج هذا الموقف على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني (النجاح، 1929، العدد780، صفحة 1).

كما نشرت جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة بيانا موجها للعالم الإسلامي حملت من خلالها اليهود مسؤولية اضطراب الوضع الأمني بفلسطين بسب طمعهم في الاستيلاء على البراق الشريف والمسجد الأقصى المبارك (النجاح، 1929، العدد794، الصفحات 1-2).

وأبرزت أيضا احتجاج الشعب العراقي على مختلف فئاته على اعتداءات الصهاينة على الشعب العربي الفلسطيني وأماكنه المقدسة ونددت بسياسة بريطانيا في خدمة المشروع الصهيوني ومؤكدة أن الأمة العراقية أجمعت كلها على المطالبة بإلغاء وعد بلفور وتقديم الدعم اللازم لإخوانهم في فلسطين دفاعا عن أراضهم وسيادتهم، كما أرسل علماء العراق برقيات احتجاج إلى عصبة الأمم والبرلمان الانكليزي ورئيس الوزارة البريطانية والصحف البريطانية وأسست لجنة الدفاع عن عرب فلسطين ببغداد، إضافة إلى إقبال الناس على التبرع لإخوانهم الفلسطينيين المنكوبين (النجاح، 1929، العدد795، صفحة 2).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ونشرت في هذا الصدد أيضا قصيدة شعرية بعنوان "**نكبة فلسطين بالصهيونية**" (صوت من نيويورك) لصاحبها الشاعر القدير إيليا أبو ماضي عبر من خلالها عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في تمسكه بأرضه والدفاع عنها ومؤكدا أن فلسطين ستبقى عربية إلى الأبد وأن محاولات الصهاينة في مسخها ستمنى لا محالة بالفشل، نقتطف من هذه القصيدة الأبيات التالية:

فلسطين ليست أرضا مشاعا — فتعطى لمن شاء ان يسكنا

وأن تهجروها فذلك أولى — فان فلسطـــــين ملك لنا

وكانت لأجدادنـــا قبلنا — وتبـــقى لأحفادنا بعدنـــــا

فلا تحسبوها لكم موطنا — فلم تك يوما لكم موطنا

(أبو ماضي، 1929، النجاح، العدد909، صفحة 3)

وسلطت الضوء على احتجاجات جمعيات الشبان المصريين للدفاع عن المسجد الأقصى والبقاع الإسلامية على اعتداءات الصهاينة على الأماكن المقدسة الإسلامية بفلسطين وطالبت من الحكومة البريطانية بوضع حد لهذه الاعتداءات (النجاح، 1929،العدد809، صفحة 2).

نفس الصدى تركته حوادث ثورة البراق 1929 في سوريا، حيث نظمت مظاهرات كبرى في دمشق تضامنا مع الفلسطينيين في ثورتهم ضد أعدائهم اليهود الصهاينة وتم عقد المؤتمر النسائي الأول في القدس وكان من أهم مقرراته العمل على إلغاء وعد بلفور وتكوين حكومة وطنية والاستمرار على مقاطعة البضائع اليهودية وتوثيق عرى الاتحاد بين الهيئات النسائية في جميع الأقطار العربية (النجاح، 1929، العدد812، صفحة 2)، ونفس الموقف المشرف اتخذه كل من اليمن والحجاز إزاء الشعب العربي الفلسطيني المقاوم في سبيل الحفاظ على هويته الحضارية العربية والإسلامية (النجاح، 1929، العدد810، صفحة 1).

خـاتمة

من خلال معالجتنا للموضوع توصلنا إلى الاستنتاجات والحقائق التاريخية التالية:

الموقف المشرف لجريدة النجاح من ثورة البراق الشريف 1929، حيث ناصرتها واعتبرتها ثورة مشروعة قام بها الشعب الفلسطيني دفاعا عن سيادته وكرامته وأماكنه المقدسة التي استهدفها مشروع التهويد برعاية الانتداب البريطاني، سيما البراق الشريف الذي اعتبرته وقف إسلامي غير قابل للتفريط ولو في شبر منه، وقد عبرت الجريدة عن هذا الموقف في أكثر من مرة من حلال صفحات الافتتاحيات وبالعناوين ذات البنط الغليظ.

حملت النجاح بريطانيا مسؤولية الأحداث الدامية التي عرفتها فلسطين في هذه الفترة باعتبارها صاحبة الانتداب على فلسطين، بسبب إطلاقها العنان لليهود والصهيونية العالمية في القيام بالنشاطات الاقتصادية والثقافية وغيرها من الأعمال الممهدة لتجسد المشروع الصهيوني بالأراضي الفلسطينية.

كشفت النجاح الموقف المتحيز لبريطانيا إزاء اليهود حيث قامت بتوفير الحماية لهم وتسليحهم والوقوف إلى جانبهم في مواجهة الثوار الفلسطينيين

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تمكنها من إبراز المواقف المتضامنة للشعوب العربية والإسلامية مع ثورة الشعب الفلسطيني1929 دفاعا عن البراق الشريف والمسجد الأقصى ورفضا للمشروع الصهيوني والانتداب البريطاني الداعم له.

أدت النجاح دورا لا يستهان به في تعريف القراء الجزائريين بأحداث الثورة الفلسطينية وتاريخ فلسطين وأماكنها الإسلامية المقدسة والتآمر الغربي الصهيوني المستهدف لها ومن ثمة ساهمت في تنمية الوعي التحرري في نفوسهم، خاصة وانهم كانوا محرومين من أدنى قنوات الاتصال سبب الحصار الضروب عليهم من قبل الاحتلال وقلة الصحف الخاصة بهم (الصحافة الأهلية الجزائرية) الناطقة باللغة العربية.

إن المادة الصحفية التي وظفتها النجاح في معالجة هذا الموضوع كانت ثرية ومتعددة القوالب الصحفية من مقالات وأركان خاصة وافتتاحيات وأخبار متنوعة وتعليقات ومقتطفات من جرائد عربية مشرقية وصحافة استعمارية صادرة بالجزائر كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن النجاح كانت مواكبة لهذا الحدث ومتفاعلة معه.

التعليقات والشروحات:

1. من مواليد عام1892 بطولقة (بسكرة)، حفظ القران الكريم في وقت مبكر وتلقى تعليمه الديني بزاوية مسقط رأسه ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس بداية من سنة 1911، وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1919 اهتم بالصحافة، حيث أسس في هذا الصدد جريدة النجاح خلال هذه السنة، ودرس بالكتانية بقسنطينة، وعين مفتيا بعنابة سنة 1950، ثم شغل هذا المنصب بجامع الكبير بقسنطينة بعد عودته إلى هذه المدينة والاستقرار بها مع نهاية الخمسينيات القرن 20م. كان واسع الثقافة واشتهر أيضا بفن الكتابة الصحفية، كما عرف عنه التواضع وطيب المعاملة والحكمة وغيرته القوية في اهتمامه الصحفي بالقضايا العربية والإسلامية. توفي عام 1973. لاستزادة في الموضوع، راجع: محمد يعيش، **كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية (1919-1956)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2001، ص ص19-24.

2. ولد سنة 1899 بقسنطينة، التي تلقى بها تعليمه الأول، ثم سافر إلى تونس لغرض التعلم، وبعد عودته إلى الجزائر بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى أسندت له رئاسة تحرير جريدة النجاح خلال الفترة الممتدة ما بين 1919 و1956، تصدرت كتاباته صفحة الافتتاحيات من النجاح والتي كانت تعالج أوضاع الشعب الجزائري الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأيضا اهتماماته بقضايا العالم العربي والإسلامي التحررية. توفي سنة 1956.أنظر: محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، واعلامها من 1903 إلى1931**، المجلد02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978، ص 224.

3. شاعر وكاتب وصحفي، من مواليد عام 1904 بوادي يعقوب بالقرب من قسنطينة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم وزاول دراسته بقسنطينة، حيث تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، شغل مترجما ومصححا بجريدة النجاح، التي نشر بها العديد من المقالات والقصائد الشعرية المتمحورة حول الإصلاح والدفاع عن أصالة الشخصية الجزائرية. توفي سنة 1939.أنظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 26.

4. من مواليد عام 1895 بقرية بوقاعة بضواحي سطيف، تعلم بالكتاب، ثم واصل دراسته بالأزهر في مطلع القرن 20 م، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم غادرها وأسس جمعية علماء السنة سنة 1932، كان من اشد المهتمين بالكتابة في جريدة النجاح التي نشر بها مقالات هامة حول الدين والاجتماع وقضايا الأمة العربية والإسلامية. توفي سنة1948.أنظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص 429.

5.مثل(الخبير)، (الفرقد)، (العبسي) و(الوطني الصميم). من خلال تصفحنا لأعداد الجريدة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-المصادر والمراجع:

1-المصادر:

-عبد الحفيظ الهاشمي (1919-1956)، **جريدة النجاح**، قسنطينة، المقالات والأعداد التالية:

-جريدة النجاح (1923)، العدد131، قسنطينة

-عبد الحفيظ الهاشمي (1929)، **"كيف يستولي المرابون على أموال الأهالي"**، جريدة النجاح، العدد789، قسنطينة، ص 1

-عبد الحفيظ الهاشمي (1929)،**"تثقيف الأهالي وتعليمهم**، جريدة النجاح، العدد795، قسنطينة، ص 1

-عبد الحفيظ الهاشمي (1929)،**"حالتنا الاجتماعية في خطر"**، جريدة النجاح، العدد2017، قسنطينة، ص 1

-عبد الحفيظ الهاشمي (1925)،**"واجب الوطنية يقي علينا العمل وعدم الخشبة من الفشل"**، جريدة النجاح، العدد196، قسنطينة، ص1

-مامي إسماعيل (1933)، **"نعم نريد إصلاحات لكن في دائرة، والإسلام، والعروبة والقومية"، جريدة النجاح**، العدد1467، قسنطينة، ص 1

-جريدة النجاح، (1928)**"البراق الشريف قطعة من المسجد الأقصى المبارك"**، العدد671 قسنطينة، ص2.

-جريدة النجاح (1928)، العدد671، قسنطينة، ص1.

-جريدة النجاح (1928)، **"البراق الشريف قطعة من المسجد الأقصى المبارك"**، النجاح، العدد672، قسنطينة، ص2.

-جريدة النجاح (1928)، **"البراق الشريف قطعة من المسجد الأقصى المبارك"**، العدد673، قسنطينة، ص2.

-جريدة النجاح (1928)، **"المسلمون في أمريكا يحتجون على اعتداء اليهود"**، العدد670، قسنطينة، ص2.

-جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة (1929)، **"بيان إلى العالم الإسلامي"** جريدة النجاح، العدد794، قسنطينة، ص ص 1-2.

-جريدة النجاح (1929)، **"قلاقل فلسطين"**، جريدة النجاح، العدد780، قسنطينة، ص 1.

-جريدة النجاح (1929)، **"الطمع الصهيوني هو سبب فتنة فلسطين"**، جريدة النجاح، العدد792، قسنطينة، ص ص 1-2.

-جريدة النجاح (1929)، **"القتال لامتلاك أرض فلسطين"**، جريدة النجاح، العدد782، قسنطينة، ص 2.

-جريدة النجاح (1929)، العدد780، قسنطينة، ص 1.

-جريدة النجاح (1929)، **"حوادث فلسطين ووقعها في العراق"**، العدد795، قسنطينة، ص 2.

-جريدة النجاح (1929)، **"أخبار مختلفة"**، العدد812، قسنطينة، ص 2.

-جريدة النجاح (1929)، العدد809، قسنطينة، ص 2.

-جريدة النجاح (1929)، العدد810، قسنطينة، ص 1.

-مامي إسماعيل (1933)، **"الأزمة والاحتكار ضرران خطيران على الجزائر"**، جريدة النجاح، العدد1411، قسنطينة، ص 1.

2-المراجع(الكتب):

-محسن محمد صالح (2003)، **فلسطين دراسة منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعلام العربي، مصر، ص 274.

- (2014)، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013)**، دار هومة، الجزائر، ص 81.

-مرتاض عبد الملك (1977)، **"نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة"**، مجلة الثقافة، العدد97، الجزائر، ص 60.

-حمدان محمد وآخرون (1997)، **الموسوعة، الصحفية، أعلام الصحافة في الوطن العربي**، م1، ج6، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ص ص 80-81.

-عواطف، عبد الرحمان (1985)، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ص 37.

-ناصر محمد (2007)، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص82.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-نور سلمان (2010)، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، دار العلم للملايين، بيروت، ص50.

3-المقالات:

-مرحوم علي (1978)، **"نظرة على تاريخ الصحافة العربية "**، مجلة الثقافة، العدد42، الجزائر، ص29.

-تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة (2019)، **"صدى المقاومة الليبية في الصحافة العربية الجزائرية، جريدة النجاح (1924-1931) أنموذجا"**، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد36، جامعة نواكشوط، ص250.

4-الرسائل والأطروحات الجامعية:

-يعيش محمد (2002/2001)، **كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية (1919-1956)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص ص 20-21.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)